آثام الإريسيين،رسالة رسول الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله)الى هرقل عظيم الروم

م. م. جبار صدام مهودر
معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة

المستخلص:
يعد هذا البحث واحدا من البحوث الإسلامية المختصة بالالهيات ومقارنة الأديان ، إذ يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب التبليغ المبكر في أوائل الدعوة العالمية الى اعتناق الإسلام من لدن رسول الرحمة والإسلام محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) متمثلة بارسال الرسائل الى ملوك وعظماء الامبراطوريات المجاورة لشبه جزيرة العرب موطن النبوة والاسلام. وخصص البحث فيه عن عبارة دقيقة وردت في رسالته (صلى الله عليه وآله) الى هرقل ملك الروم ، تلك العبارة التي ذكر فيها فئة محددة منهم وهم (الاريسيون) المعروفون بالتوحيد بين قومهم آنذاك ، وقد حذّر نبينا الاكرم (صلى الله عليه وآله). من اضطهادهم ، حينما قال في نهاية رسالته: « وإن توليت فإن عليك اثم الاريسيين»، فجاء البحث ليعالج مضمون هذا التحذير وابعاده الأخلاقية والاجتماعية والسياسية .

الكلمات المفتاحية:الالهيات،مقارنة الأديان، الاريسيون.

:Abstract
This study is one of the Islamic studies specialized in theology and comparative religions, as it focuses on an important aspect of early reporting in the early global call to embrace Islam by the Messenger of Mercy and Islam Muhammad bin Abdullah (peace be upon him) represented by sending messages to the kings and greats of the empires neighboring the Arabian Peninsula and the home of prophecy and Islam. The study was devoted to a precise phrase contained in his message to Heraclius (King of the Romans) that phrase, in which he mentioned a specific category of them (Arians) known for monotheism among their people at the time, has warned our noble Prophet of persecution, when he said at the end of his message: «If you take over, you have the sin of the Arians», the study came to address the content of this warning and its moral, social and political dimensions.

Keywords: Theology, Comparative Religions, Arians.

المقدمة:
ارسل الله تعالى الرسل بدعواهم الالهية السامية ليهذّبوا العباد، ويحرروهم من رقّ العبودية الى حرية عبادة خالق الاكوان الذي اوجدهم من العدم.. والثابت في القران الكريم ان الله تعالى ارسل الرسل والانبياء كافة بهداية الإسلام مصدقا لقوله تعالى:(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)(آل عمران:١٩) فالإسلام دين الحق ، ولكن نجد الاختلاف في فروع وجزئيات الشرائع والاحكام السماوية التي سبقت الاسلام ، منها الشريعة اليهودية والمسيحية، قال تعالى:(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)(المائدة :٤٨)، وقد ارسل الله رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) برسالة الهدى ودين الحق ليظهره على سائر الشرائع والاديان فجعلها رسالة خاتم الأنبياء، إذ اصطفاه بها ، وارتضاه بشيرا نذيرا مبلغاً لعباده ، فكان ناسخاً ومهيمناً وخاتماً لما قبله من الاديان... قال تعالى:(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(آل عمران :٨٥) وهي

الرسالة الخالدة التي لم يبلها توالي الزمان ومروره عبر الحقب ، الرسالة التي اراد الله ان تكون مشكاة ونوراً يهتدي به العباد.

تشير اكثر المصادر التاريخية الى ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) بعد صلح الحديبية قام بتوجيه الرسائل الى حكام البلاد المجاورة وشيوخ القبائل العربية يدعوهم الى الدخول في الاسلام , وكان ذلك منسجماً مع وضع الرسول (صلى الله عليه وآلهْ) من الجانب السياسي والاجتماعي بعد استقراره ، وتحشيد قبائل قريش لنشر الدعوة بين الناس في جزيرة العرب .

على الرغم من احاطة العرب بالروم والاحباش والفرس وهي قوى سياسية عرفت بافكار وطقوس عبادية اكثر تقدماً بين الامم من حيث ارتباطها باليهودية والمسيحية والمجوسية ، غير ان عرب الجزيرة لم يعرف عنهم قبل الإسلام انهم كانوا اهل ديانة سماوية ، فمع ما تمتعوا به من صفات اجتماعية واخلاقية نبيلة ، كانت الميزّة الغالبة على تلك القبائل العربية انتشار الجهل والخرافة وعبادة الاوثان والاصنام مع شيء قليل من الاهتمام بالجن والنجوم , غير ان ذلك لا ينفي وجود عدد ليس بقليل منهم من كان على دين ابراهيم و موسى و عيسى ابن مريم (عليهم السلام) ، اما السلطة التي عرفت بها الجزيرة العربية فقد كانت سلطة الاسياد المتسلطين على الفقراء والعبيد ، وعلى اثرها توارثوا السلطة والعبودية ، فكان مجتمعا جاهليا مبنياً على الموروثات الصالحة في بعض الاحيان كالكرم والجود والايثار والصدق ، والموروثات غير الصالحة أحيانا أخرى كالرق والعبودية والتفاخر والتعاظم ، التي انتجت في المجتمع أنواعا من الظلم والبؤس والشقاء .

لم يدخر رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين جهداً لنشر دعوته في امته وتبليغها واعلاء كلمة الحق للعالمين, ممّا دفعه لإعلان نشر الدعوة الاسلامية الى الامم الاخرى ، وقد عبّر عن ذلك بإرسال عدد من الرسائل الى الملوك والحكام داخل الجزيرة العربية وخارجها، يدعوهم الى الايمان بالرسالة والدخول في دين الحق... ويحذرهم وينذرهم من الصّد لنداء الحق بالحكمة والموعظة الحسنة... ومن هؤلاء الملوك الاباطرة والحكام، ارسل الى هرقل(١). عظيم الروم والنجاشي ملك الحبشة، والى المقوقس عظيم القبط في مصر, والى كسرى ملك الفرس, والى المنذر بن ساوى ملك البحرين وغيرهم...

مشكلة البحث :

انطلقت مشكلة البحث من تساؤل دقيق حول عبارة عميقة موثقة في رسالة الرسول الكريم صُلَّىَ إِلَّلَّهُ عَلَّيَّهُ وَآلَّهُ) الى هِرَقْل عظيم الروم ـ التي تضمنت مبادئ نشر الدعوة الاسلامية والتعرف عليها مقارنة بالشرائع السماوية السابقة ، بعد عرض الاسلام على ملك الروم ـ تلك العبارة التي خصّ رسولنا الأعظم فيها فئة من النصارى وهم (الاريسيون) المعروفون بالتوحيد بين قومهم آنذاك ، وقد حذّر (صلى الله عليه وآلهْ) من اضطهادهم، فالتساؤل المطروح هو : لماذا حذّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من اضطهادهم ؟ وما الغاية المرجوة من ذلك التحذير؟

حدود الدراسة ومنهجيتها :

عني البحث بدراسة نص رسالة محمد (صلى الله عليه وآلهْ) الى هرقل عظيم الروم ، وهي دراسة فكرية اعتمدت على تحليل النص بالتزام الموضوعية والدقة ، بالرجوع الى المصادر المختصة في توثيق المعلومات من مضانها المعتمدة . كتوضيح مفاهيم بعض الكلمات لغة واصطلاحا لتكون كلمات مفتاحية لموضوع البحث وافكاره، فضلا على إبراز المحتويات الأخلاقية والسياسية فيها، ومراحل تثبيت الاسلام وبزوغه.

اما عنوان الدراسة : فقد بدأ بعبارة (آثام الاريسيين) بالجمع ، وليس بعبارة (إثم الاريسيين) كما هو ثابت بالرواية المنقولة ، لاسباب منها : إيلاء العنوان حجم من الأهمية للفت انظار القراء ، ثم تأكيد بلاغة الخطاب النبوي الشريف ، الذي كان بلفظ المفرد ؛ لان دلالته لها معنى بعيد المدى ، سيتضح بعد عرض مفردات

البحث ومباحثه القادمة ، ومن الله التوفيق .

ـ المبحث الأول : نص الرسالة ونبذة تاريخية عن مرحلة ارسالها .

فوجئ المسلمون بقبول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة على الرغم من الشروط المجحفة التي وضعها زعماء قريش، اذ نصّت المعاهدة على عدم ردّ المشركين لمن يأتيهم من عند النبي (صلى الله عليه وآله) مرتداً عن الاسلام ، بينما يلتزم النبي (صلى الله عليه وآله) بردّ كل من يأتيه من عند قريش مسلماً(٢)، مما يدل على قوة المسلمين وتماسكهم ورباطة جأشهم آنذاك ، اذ بدأ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بارسال الوفود الى الاقوام والدول المجاورة ، فقد وجه (صلى الله عليه وآله) الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي(٣). الى ملك الروم قيصر، كاتباً له : بسم الله الرحمن الرحيم، من محّمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ، سلام على من تبع الهدى. امّا بعد فأني ادعوك بداعية الاسلام , فأسلم تسلم، ويؤتك الله اجرك مرتين, قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاّ نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا اراباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بآنا مسلمون، فإن توليت فإن عليك اثم الإريسيين(٤)،فيكون المعنى فعليك إثم الذين هم داخلون في طاعتك ويجيبونك اذا دعوتهم ثم لم تدعهم الى الاسلام، ولو دعوتهم لأجابوك، فعليك اثمهم , ولو امرتهم بالإسلام لأسلموا ،قال بعضهم : في رهط هرقل فرقة تعرف بالاريوسية فجاء النسب اليهم , وقيل اتباع عبدالله بن اريس ،رجل كان في الزمن الاول. قتلوا نبياً بعثه الله اليهم(٥)، وقيل : الاريسيون الملوك، واحدهم اريس ، إذ ذكر ابن منظور ان معنى الإريس هو الأمير ، ثم وضّح معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهرقل : فعليك (إثم الاريسيين) يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم ، وانت إريسهم الذي يجيبون دعوتك ويمتثلون أمرك ، واذا دعوتهم الى امر اطاعوك ، فلو دعوتهم الى الإسلام لأجابوك ، فعليك إثم الاريسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم ، وذلك يسخط الله ، ويعظم إثمهم، فعليك اثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام، وقيل : هم العشارون(٦).

ونقلاً عن الطبري نص الرسالة التي ارسلها الى هرقل :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى هرقل عظيم الروم : السلام على من اتبع الهدى , اما بعد : اسلم تسلم , واسلم يؤتك الله اجرك مرتين , وان تتولى فأن أثم الاكاريين(٧).عليك . أمّا الى كسرى فأنهى الرسالة، فإن ابيت فعليك اثم المجوس(٨).

أمّا مضمون الرسالة التي ارسلها الرسول محمد (صلى الله عليه وآلهْ) الى هرقل والى كسرى ملك الفرس, فيثبت كيف يمكن ان يقوم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وهو رجل دولة حكيم بدعوة هؤلاء الحكام الاقوياء الى الدخول في الاسلام ؟ وقد يدعوهم ذلك الى النفرة ومحاربة الاسلام في الوقت الذي لم يكن لديه من القوة ما يستطيع مواجهة الروم والفرس في ساحات القتال(٩).

وقد ينسجم الاسلوب المباشر والصارم الذي تقدم به خطاب هذه الرسالة مع الاسلوب الذي امر به القران الكريم بالتزامه في الدعوة الى الله؛ لان تعامل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) للدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكسب ودّ المخاطبين بحكمته واضح هنا(١٠).

اذا كان من الصحيح القول ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآلهْ) قد وجه الرسائل الى كسرى و قيصر في تلك المدة ولاسيما في السنة التاسعة للهجرة بعد ان اصبحت الدولة ذات نفوذ وقوة ولا بد من اعلام واشعار الدول المجاورة بمكانة واهمية الاسلام , وقد رجح صالح احمد العلي ان هذه الرسائل كانت مرحلة فتح حوار سياسي للحصول على اعترافهم بالإسلام واقامة علاقات تتسم بالمساواة والتكافؤ.كما حصل مع قريش في صلح الحديبية(١١).

وصلت رسالة الى الإمبراطور الروماني هرقل رسالة عجيبة وقعت بيده. لم يتعود على استقبال مثلها ارسلت من ارض العرب على لسان اشرف خلق الله واكرمهم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله). كانت بدايتها رحمة وسلامة، ومضمونها دعوة وتكريم. امّا اخرها فكانت تحذيراً، فمن هؤلاء الطائفة التي حذر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآلهْ) من المساس بهم ألا وهم الاريسيون .

المبحث الثاني : تعدد الروايات في لفظ كلمة الأريسيين ومعناها:

يدل معنى كلمة الاريسيين في رسالة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآلهْ) التي لم ترد في غيرها من الكتب التي ارسلت , على عنايته (صلى الله عليه وآلهْ) بتلك الطائفة من المسيحية , فقد جاء في شرح الامام النووي على صحيح مسلم قوله: (صلى الله عليه وآلهْ) : (وإن توليت فإن عليك اثم الاريسيين) : الرواية الاولى في صحيح مسلم (الاريسيين) وهي الاشهر في روايات الحديث واهل اللغة , وقد تعددت آراء العلماء في ضبط اوجه الكلمة : منهم من قال انها : بياءين بعد السين , وعلى هذين الوجهين الهمزة مفتوحة و الراء مكسورة مخففة , والثالث الإرّيسِيين بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحد بعد السين , ورواية ثانية لمسلم في اول صحيح البخاري (اثم اليريسيين) بياء مفتوحة في أوله وبياءين بعد السين(١٢).

اما تعدد اراء علماء الحديث واللغة في اصل هذه الكلمة ومدلولها، قال البعض منهم: الأكاريون او الحراثون، وقيل : أن (الأريسيين) هي جمع (اريسي) وهم فرقة من فرق النصارى رفضوا مبدأ الثالوث(١٣)، وقيل ان تلك الفئة من النصارى كانوا يؤمنون بالتوحيد, وذلك الخلاف جعل بينهم صراعاً مع تأليه السيد المسيح (عليه السلام) وتسويته بالإله الواحد, وهذا يدل على ترجيح الرأي القائل : ان ما كتبه رسول الله (صلى الله عليه وآلهْ) الى هرقل فيما يتعلق بتلك الفرقة باعتبارهم موحدين... ومضطهدين. إذ ان آريوس طبقاً للموسوعة البريطانية كان قسا مسيحيا من الاسكندرية بمصر, ولد في ليبيا عام ٢٥٠م, ومات بالقسطنطينية (اسطنبول حاليا) عام٣٣٦م, كانت تعاليمه هي بداية للعقيدة المسماة (بالاريوسية) التي اكدت على الطبيعة المحددة للمسيح (عليه السلام) بانه مخلوق, وقد ادانت الكنيسة هذه العقيدة واعتبرتها (بدعة) كبيرة(١٤).

عقد الاباء المسيحيون في مجمع نيقيه ٣٢٥م مؤتمرا فيما يتعلق بألوهية المسيح, ونتج عن هذا المجمع قانون الايمان النيقاوي, الذي اصدر قرارات عدة ، أهمها اعتبارهم (هرطقة)(١٥)، وتنفيذ حكم باريوس ونفيه الى شمال بلاد اليونان(١٦).

اصدر الاباء المسيحيون من ٣٨٠م الى ٣٩٥م خمسة عشر قانوناً ضد الاريسيين شملت جميع العقوبات: ومنها الاعدام ، الذي تسبب في قطع رؤوس الكثير في انحاء الامبراطورية الرومانية, فكانوا يتفننون في قتلهم, ومن عادة الرومان قتل اعدائهم برميهم احياء الى السباع الجائعة(١٧).

عرفت وسائل الرومان في اضطهاد الاريسين المخالفين لهم بالعقيدة بالوحشية والتعذيب المروع ، فقد استخدمت الضرب بالسياط والحرق على الكرسي الحديدي بعد ان يحمّر لونه ومن شدة سخونة الهيكل المعدني، ومن ثم يلقوا بهم للسباع الجائعة لتقطعهم اربأً(١٨).

ومن قرارات مجمع نيقيه عام ٣٢٥م اقرار عقيدة التثليث بالتصويت(١٩).

كان الكثير من المصوتين لصالح عقيدة التثليث هم بالحقيقة معارضون لها ، إلا انهم فعلوا ذلك رغبة في السلام وخوفا من العزل(٢٠).

يشهد تاريخ المسيحية والتحول من التوحيد الى التثليث احتدام الجدال بين المسيحيين وغيرهم ، سواء كانوا مسلمين او غيرهم من ارباب الديانات الاخرى, كما يحتدم الجدل بين المسيحيين انفسهم حول قضايا التوحيد والتثليث ، حتى اصبحت عقيدة التثليث عقيدة مسيحية معروفة سائدة ، اما المسيحيون الموحدون فقد كانوا اقلية بين المسيحيين والطوائف الاخرى, والمعروف أيضا من تاريخ المسيحية ان عقيدة

التثليث لم تكن سائدة لدى المسيحيين في العصور السابقة ، ولكنها لاقت استحساناً وتأييداً لدى الحكومة الرومانية الوثنية حديثة العهد بالمسيحية(٢١).

اما المراد بالاريسين هنا فإنهم اتباع (اريوس) وهو مؤسس فرقة مسيحية موحدة لها الدور الكبير في العقائد المسيحية واثرها في الاصلاح الديني, وهو الذي نادى بالتوحيد والتمييز بين الخالق والمخلوق والاب والابن على تعبير المسيحيين لقرون عدة(٢٢).

كتب الإمام أبو جعفر الطحاوي عن هذه الفرقة فقال: وقد ذكر بعض اهل المعرفة, ان في رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية, توحد الله, وتؤمن بعبودية المسيح, ولا تقول شيئاً مما يقول النصارى في ربوبيته وتؤمن بنبوته, فأنها تمسك في دين المسيح, مؤمنة في انجيله, وجاز ان يقال لهذه الفرقة (الاريسيون) بالرفع, (والاريسيين) في النصب والجر, كما ذهب اليه اصحاب الحديث(٢٣).

المبحث الثالث : إقرار تسمية الاريسيين وروايات ملك الروم:

لم يكن للموحدين المسلمين من اتباع عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ان يختاروا لأنفسهم اسم (الاريسيين) ، ولكن اول من اطلق عليهم تلك التسمية هو مجمع نيقيه ٣٢٥م وهم العدو اللدود واكبر المدافعين عن عقيدة الثالوث ، وقد اقر رئيس كنيسة الاسكندرية اثناسوس تلك التسمية بغية اضفاء صفة المبتدعة عليهم، ليجعلهم اتباع (اريوس) لا اتباع السيد المسيح (عليه السلام) فيوحي للعوام ان المسيحيين هم اتباع المسيح الحقيقيون, بينما الاريسيون هم اتباع اريوس وليس المسيح, ليصبح العالم المسيحي منقسماً على مسيحيين واريسيين .

ومن الاسماء التي اطلقتها كتب الكنيسة ـ على مرّ التأريخ ـ لفظة (بدعة اريوس) على عقيدة التوحيد تنفيراً للناس منها, بينما رأى الموحدون انفسهم اتباعاً للمسيح (عليه السلام) لا لآريوس(٢٤).

جاء في روايات أخرى : ان هرقل بعث رجلاً من غسان وامره ان يأتيه بخبر محمد (صلى الله عليه وآله) وقال له: احفظ لي من امره ثلاثا: انظر على اي شيء تجده جالساً, ومن على يمينه؟ وان استطعت ان تنظر الى خاتم النبوة فافعل؟

فخرج الغساني حتى اتى النبي (صلى الله عليه وآله) فوجده جالساً على الارض, ووجد علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن يمينه, وجعل رجليه في ماء يفور فقال: من هذا عن يمينه؟ قيل: ابن عمه... فكتب ذلك ونسي الغساني الثالثة, فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعال ، فانظر الى ما امرك به صاحبك، فنظر الى خاتم النبوة, فانصرف الرسول – اي رسول الملك – الى هرقل. قال: ما صنعت؟ قال: وجدته جالسا على الارض والماء يفور تحت قدميه, ووجدت علياً ابن عمه عن يمينه, ونسيت ما قلت لي في الخاتم, فدعاني فقال: «هلم اليّ ما امرك به صاحبك» فنظرت الى خاتم النبوة, فقال هرقل: هذا الذي بشر به عيسى ابن مريم, انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه, ثم قال للرسول: اخرج الى اخي فاعرض عليه, فانه شريكي في الملك(٢٥).

اهدى القيصر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هدية وكتب اليه كتابا : (الى احمد رسول الله الذي بشر به عيسى , من قيصر ملك الروم : انه جاءني كتابكَ مع رسولك , واني اشهد انك رسول الله , نجدك عندنا في الانجيل , واني دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فأبوا , ولو اطاعوني لكان خيراً لهم , ولوددّت اني عندك فأخدمك واغسل قدميك ، وجعل كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الديباج والحرير وجعله في سفط , فلما وصل كتابه , قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يبقى ملكهم ما بقى كتابي عندهم)(٢٦).قام الملك هرقل بإكرام رسول رسول الله دحية , وامر منادياً ينادي : الا ان هرقل ترك النصرانية , وتبع دين محمد (صلى الله عليه وآله)، فاقبل جنده قد تسلحوا حتى اطافوا بقصره ...

فأمر مناديه ينادي : الا ان قيصر انما اراد ان يجرّبكم , كيف صبركم على دينكم , فأرجعوا قد رضي عنكم ...

ثم قال لدحية اني اخاف على ملكي , اني اعلم ان صاحبكَ لنبي مرسل , وكنا ننتظره ونجده في كتابنا , ولكني اخاف الروم على نفسي , ولولا ذلك لتبعتهُ .

كلف الملك هرقل الصحابي دحية الذهاب الى ضغاطر الاسقف ليذكر أمر صاحبكم.

قال الاسقف ضغاطر : صاحبكم والله نبي مرسل , نعرفه من صفته , ونجده في كتابنا بإسمه ، ولبس ثياباً بيضاء، ثم اخذ عصاه، وخرج الى الروم في الكنيسة.. فقال: يا معشر الروم انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله , واني اشهد ان لا اله الا الله , واشهد ان احمد رسول الله , فوثبوا عليه وثبة رجل واحد .. فضربوه فقتلوه ... فرجع دحية الى هرقل فقال : قد قلت لك : إنّا نخافهم على انفسنا , وضغاطر الاسقف كان والله اعظم عندهم مني . أمّا ان فعلت يذهب ملكي(٢٧).

المبحث الرابع : محتوى الرسالة والمضامين الأخلاقية والسياسية فيها :

ان عناية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في تذييل الرسالة بآية من سورة ال عمران (٦٤) , قوله تعالى : « قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَينَنَا وَبَينَكُم أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشرِكَ بِهِۦ شَيـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَربَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشهَدُواْ بِأَنَّا مُسلِمُونَ»

جاء في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي قوله تعالى:« قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَينَنَا وَبَينَكُم» اعتبار العمل في هذه الكلمة متعاضدين في نشرها والعمل بما توجبه ، والسواء: أي متساوي الطرفين أي مساوٍ من حيث الاخذ والعمل بما توجبه، أو ان كلمة السواء هي التوحيد ولازمه رفض الشركاء وعدم اتخاذ الارباب من دون الله سبحانه(٢٨).

اما السيد مغنية في تفسيره المبين فيقول: في قوله تعالى:« قُل يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ». يقصد اليهود والنصارى « تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَينَنَا وَبَينَكُم». أي نحن وانتم متفقون عليها ولا نشك فيها اطلاقاً, لانها نزلت في القران والتوراة والانجيل, وهي: « أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ»، فهل من يهودي او نصراني يعترض على عبادة الله؟ واذن لماذا الصوامع والبيع؟ « وَلَا نُشرِكَ بِهِۦ شَيـٔٗا»، وهل يرضى يهودي او نصراني ان يقال له يا مشرك؟

«وَلَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَربَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ»، وأيضا ، أي عاقل على وجه الارض يؤله ويربّب انساناً مثله؟ «فَإِن تَوَلَّوۡاْ»، وآبوا الا الشرك والعناد « فَقُولُواْ». ايها اليهود والنصارى «ٱشهَدُواْ» هذا تكرار وتوكيد ليقولوا تماماً مثل قول من قال الاخر: اشهد اعترف «بِأَنَّا مُسلِمُونَ»موحدون من دونكم انتم ايها اليهود والنصارى(٢٩).

واضاف العلامة الطباطبائي عن قوله تعالى:«أَلَّا نَعبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ» نفي عبادة غير الله ونفي الشرك في العبادة «وَلَا نُشرِكَ بِهِۦ شَيـٔٗا» من اعقاد البنوة والالوهية والتثليث فلا عبادة لله ما لم يخلص اصل الاعتقاد ويتجرد الضمير من الاعتقادات والاراء والنظريات من اصل الشرك لان العبادة حينئذٍ تكون عبادة إله له شريك، لأن الاله منشأ لكل كمال في الاشياء وفيه كل كمال فلا بد لذلك من كونه احداً صمداً ودينه هو الدين الفطري الذي ينفي الفساد(وَلَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَربَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ)، فكل افراد بني البشر متساوون في صفات انسانيتهم، فلذلك يتساوون في حقوق الحياة، فلا ينبغي ان يحمل البعض ارادته وهواه على الاخرين الا ان يتحمل ما يعادله وهو التعاون على اقتناء مزايا الحياة، امّا خضوع المجتمع او الفرد للفرد فهو اتخاذه رباً متبع المشية ورفع له عن التساوي واعلاء له على حساب عبودية غيره، وهذا بطلان للفطرة وانهدام للإنسانية،(فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشهَدُواْ بِأَنَّا مُسلِمُونَ)،ويقصد بها المفسر التوحيد في العبادة من لوازم الإسلام وهو الدين المرضي عند الله, فينقطع بذلك خصامهم وحجاجهم.

ويروي المفسر في صدد هذه الآية عن صحيح البخاري بإسناده عن ابن عباس عن ابي سفيان في حديث طويل يذكر فيه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى هرقل عظيم الروم.

قال ابو سفيان ثم دعا: يعني هرقل بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وآلهْ) فقرأه فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من رسول الله الى هرقل عظيم الروم... الى اخر الرسالة) ونجد نفس الخطاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المقوقس عظيم القبط ، ايضا كان مشتملاً على قوله تعالى:«قُلْ يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَينَنَا وَبَينَكُم» (ال عمران:٦٤)(٣٠).

اتضح لنا من خلال البحث عن اهم شخصية عرفها التاريخ ، وبأقلام باحثين ليسوا مسلمين ـ انهم اثبتوا حقيقة التعرف على شخصية عظيمة مثل شخصية رسول الله (صلى الله عليه وآلهْ) فقد كان فاتحاً عظيماً ، تميزت خصاله بالرحمة والعدالة ، فكان شفيقاً على بني امته, لم يستخدم القوة في الهداية لله ، ولم تكن له وسيلة للوصول الى ما ارسله الله اليه في ابلاغ رسالته , انمّا حكمته وخلقه وشجاعته مكنته ان يثّبت ويرسي مبادئ الاسلام عن طريق الخلق الرفيع الذي اثر في اعدائه ، وشهدت له الثقلين في العدل واعلاء كلمة الحق, كيف لا؟ وان الله سبحانه وتعالى وثق ذلك بقوله:«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»القلم٤ ، وبهذه النفس الرحيمة, والخلق الرفيع والسلوك الحضاري الذي لم يعرف تاريخ البشرية نظيراً له, كان يعامل الناس على انهم عباد الله متساوون في الخلق, حتى اذا حرر رقابهم,، انه الخلق النبوي المحمدي الاصيل...

على الرغم من تعرض الرسول الكريم (صلى الله عليه وآلهْ) على مّر التاريخ الى الاساءة وحملات التشويه من الاعداء الجاحدين من اعداء الانسانية. لكننا نجد الكثير من اقوال العظماء والحكماء الذين بجلوا خاتم الانبياء محمد (صلى الله عليه وآله) بأقوالهم منها :

– يقول (غاندي): في حق رسول الله (صلى الله عليه وآلهْ) «لقد اصبحت مقتنعاً كل الاقتناع ان السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الاسلام مكانته...»

– وقول المستشرق الالماني (برتلي سانت هيلر) في كتابه: «الشرقيون وعقائدهم»...

«كان النبي داعياً الى ديانة الاله الواحد،و كان في دعوته لطيفاً ورحيماً حتى مع اعدائه، وفي شخصيته صفتين وهما: العدالة الرحمة»(٣١).

– اما قول الانكليزي (برنادشو) في كتابه محمد الذي احرقته السلطات البريطانية: «ان العالم احوج ما يكون الى رجلٍ في تفكير محمد, الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والاجلال... هو اقوى دين على هضم لجميع المدنيات, خالداً خلود الابد, واني ارى كثير من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينه» ، ثم أردف برنادشو قائلا : ان الرجال في القرون الوسطى ونتيجة الجهل او التعصب قد رسموا لدين محمد صورة قائمة ,لقد كانوا يعتبرونه عدوا للمسيحية،لكنني اطلعت على امر هذا الرجل فوجدته اعجوبة خارقة ،وفي رايي انه لو تولى امر العالم لحل مشكلاته بما يؤمن السلام والسعادة(٣٢).

ومن اقوال المستشرق الامريكي (سنكس) في كتابه (ديانة العرب) ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة , بدا بترقية عقول البشر والعناية بالأخلاق الفاضلة , والرجوع والاعتقاد والايمان باله واحد(٣٣).

وجاء في موسوعة الحضارة للمؤرخ الشهير وول ديورنت : وصف رسول الله (صلى الله عليه وآلهْ). إن محمداً كان عظيماً من عظماء التاريخ رفع المستوى الروحي والاخلاقي للشعب الذي اثرت فيه جدب الصحراء ، ونجح نجاحاً لم يدانيه أي مصلح اخر في التاريخ كله(٣٤).

نتائج البحث:

اثبات احقية دين الله ليظهره على الدين كله , واثبات رسالة الاسلام بانها رسالة خالدة لإتمام مكارم الاخلاق في الاحكام والشرائع السماوية , وتثبيتاً وهداية يهتدي بها العباد , ويحررهم من رق العبودية الى عبادة الله خالق الاكوان .. قال تعالى :(تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)(آل عمران: ٦٤)

اعلاء كلمة الحق للعالمين , ونشر الدعوة الى الامم كافة , وهي دعوة انبياء الله , ابراهيم وموسى وعيسى

(عليهم السلام) , والتمسك بوحدانية الله وطاعة رسوله في نشر الفضيلة بين الامم .. قال تعالى :(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)(المائدة:٤٨) .

الترغيب والترهيب واحترام انسانية الخلق , فنجد رسائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلها ولا سيما الى الملوك هرقل والمقوقس وكسرى , أشار فيها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآلهْ) بقوله : (سلام على من اتبع الهدى) . وان اغلب رسائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت بدايتها رحمة وسلام , ومضمونها دعوة حبيب الله وتكريم واحترام , واخرها كان تحذيرا , كان يريد ان يفهموا ان التحذير لاحترام رعيتهم , بعد ما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما اصابهم من قتل وبطش وتعذيب لامةٍ تؤمن بوحدانية الله , واصبح التحريف والتزوير والقوة والتهديد في كل المجاميع المسيحية المنعقدة من السلطات الرومانية في ذلك العهد واجبارهم واضطهادهم لقبول قراراتهم وتوصياتهم.

من تلك المخاطبات والرسائل اكد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بانه رسول الانسانية جمعاء , واعلام وتحذير ملك الروم (هرقل) بانهم ظلموا قومهم وخاصةً فئة الموحدين الاريسيين .. وذكرهم بالاسم ومعاناتهم , وهذا دليل تصديقي بصدق نبوة محمد المرسل (صلى الله عليه وآلهْ) , وانه صاحب رسالة التوحيد لما بشر به نبي الله عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ومصدقاً لها .

اثبات بالدليل العقلي والنقلي على حقيقتي ملك الروم , الايمان بنبوة محمد (صلى الله عليه وآلهْ) واستقبال الصحابي الجليل (دحية الكلبي) وتكريمه والاهتمام به تقديرا لنبي الرحمة (صلى الله عليه وآله)، ودليل اخر هو ارسال رسول من ملك الروم الى المدينة لمعرفة صحة نبوة محمد (صلى الله عليه وآله)، وما جاء في نبوءات وعلامات نبي الله عيسى ابن مريم (عليهما السلام) المبشر بها , مما اطمئنَّ بصدق رسالة الاسلام ونبيها المرسل ...

توثيق ابلاغ ملك الروم قومه بصدق نبوة محمد نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله)،وايضاحه لهم بقوله : ان نبي العرب احمد الذي بشر به نبي الله عيسى (عليه السلام) , فاني امنت بما جاء به فماذا ترون ؟ رفضوا قومه الرسالة وكانوا مصرين ومعاندين من قبول الرسالة , ووصايا الرسول (صلى الله عليه وآله) بالدعوة الى الله وتوحيده , والطاعة لرسله , واقامة العدل , وانصاف المظلومين ... مما اضطر هرقل ملك الروم الى التراجع خوفا على ملكه ..

كانت لشخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) الاثر الطيب في انصاف المظلومين وتتبع اخبارهم , وهذه السياسة الحكيمة عُرفت بشخصية الكريم لما عرف عنه بحكمته وخلقه وشجاعته ودرايته وحلمه وانصاف الضعفاء المظلومين ,قال تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الانبياء:١٠٧)، وقوله تعالى:(وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)(ال عمران :١٥٩) .

ينسجم هذا الاسلوب مع الرسائل التي بعث بها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) الى الحكام والامراء واعتماد اسلوب القران الكريم والدعوة الى الايمان بالله وتوحيده , وما عمل به الرسول الكريم محمد (صُلَّى إِلَّلَهُ عَلَّيَّهْ وَآلَّهْ) على سبيل الدعوة في مخاطبة المخالفين بحكمته والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

قال تعالى في محكم كتابه الكريم :(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(النحل : ١٢٥).

سائلين الله ان يحشرنا مع محمد وال محمد وصحبه المنتجبين , ويتقبل منا سبيل الرشاد بالقبول والرضا , انك انت السميع العليم , والحمد الله رب العالمين .

الهوامش :

(١) هرقل :كـ (مقص ودمشق) او : هرقل كزبرج وخندف , ملك الروم , وهو اول من ضرب الدنانير , واول من اخذ البيعة , وقيل : هرقل عظيم الروم , ملك احدى وثلاثين سنة , وفي ملكه توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله). انظر : لسان العرب , ج١١ ,ص٦٩٤, مادة (هرقل) ؛ العلامة المجلسي , بحار الانوار ,ج ٢٠ , ص٣٨٧ ؛وفي اللسان (هرقل على وزن خندف ،ويقال على وزن دمشق) المازندي ، السيد موسى الحسيني العقد المنير» ص ١٧٨.

(٢) ابن هشام , السيرة النبوية , دار الجيل , بيروت, ١٩٧٨م : ٤ : ٢٠٣ .

(٣) دِحيه : صحابي جليل هو دحيه بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي , ولد ٣٠ق هـ / ٥٩٢م , ووفاته ٥٠ هـ / ٦٧٠م ،وهو من السابقين في الاسلام شهد غزوة احد وما تلاها من غزوات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) كان تاجراً غنياً ، يضرب به المثل في حسن الصورة ، لقب بسفير الرسول ، بُعث الى الامبراطورية الرومانية ، ووفد الى الكوفة على الامام علي (عليه السلام). توفي في دمشق ودفن في المزه ، ينظر: ابن الفضل الله العمري , مسالك الابصار في ممالك الامصار :٢٦٢:١٤ ، ومعجم الشعراء الموسوعة الشعرية :١٢٥٥, ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين ، وابن كثير , البداية والنهاية :٨ :٢٠ ، والشيخ المحمودي ، نهج السعادة :٧ :٤١٤ ، واليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب , تاريخ اليعقوبي , الكاتب العباسي , م٢ , دار صادر بيروت : ٧٧ .

(٤) العلامة المجلسي, (ت ١١١١هـ) , بحار الانوار ,ج ٢٠ , دار احياء التراث بيروت , ص٣٨٦

(٥) ينظر : الاحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول، ط ١ ، دار الحديث ـ طهران ، ١٤١٩ هـ : ٢ : ٣٢٨

(٦) ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ) , لسان العرب ، مادة (ارس) , دار النوادر بيروت : ج٦ , ص٤ .والعشارون قيل : هم فرقة كانوا عرضة لاحتقار المجتمع ، لانهم كانوا في خدمة الرومانيين الغرباء، وكانوا يمارسون مهنتهم باختلاس الأموال ، وغالبا ما كانوا يعدون خاطئين . ينظر: مجمع الكنائس، الكتاب المقدس ، هامش ص ٥٠ ، ط ٢ ، دار المشرق ـ بيروت ـ لبنان

(٧) الاكاريون : اختلف العلماء في مفهوم هذه الكلمة , قالوا : هم الاكاريون او الحراثون , وقيل الاريسيين وهم فرقة من النصارى وقفوا بوجه مبدأ الثالوث . وهي من الاكرة كالفلاحة والاكار كالفلاح ماخوذة من الاكرة وهي الحفرة ، ابن سيدة ، المخصص، دار احياء التراث العربي : ٣ ق ١ : ٣ : ١٥٠

(٨) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير, «تاريخ الرسل والملوك»,ج٢ ,تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , مصر ١٩٦٧ , ص٦٤٩ .

(٩) وات : مونتغري ,»محمد في الدينة , تعريب : شعبان بركات , منشورات المكتبة العصرية (د .ت) , ص٥٢٠ – ٥٢١ .

(١٠) الملاح : هاشم يحيى «الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة « , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ٢٠١١ ، ص ٢٨٩ .

(١١) العلي : صالح احمد « الدولة في عهد الرسول « , مج ١ و ٢ , مطبعة المجمع العلمي العراقي , ١٩٨٨ , ص ٣٢١ .

(١٢) الامام مسلم؛ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١), صحيح مسلم, كتاب الجهاد والسير, باب كتاب النبي (صلى الله عليه وآلهْ) الى هرقل يدعوه الى الاسلام, حديث رقم ٤٦٠٧, دار الكتب العلمية بيروت: لبنان.

(١٣) الثالوث: دخل على الديانة النصرانية التحريف والتبديل, وتحولت ديانة وثنية تؤمن (بالثالوث) أي: بثلاثة الهة, وهم: الاب والابن والروح القدس, ويسمون هؤلاء الثلاثة بـ (الاقانيم الثلاثة), ويعتبر (اريوس)من منكري التثليث في بداية القرن الرابع.

(١٤) www.arian_catholic.org

(١٥) الهرطقة: هي اي معتقد او نظرية محرضة تتعارض بقوة مع المعتقدات او الاعراف السائدة, وهي نبذ الشخص بشكل واضح لدينه ومبادئه وقيمه واستهزاءه بدينه، هذا في نظر المجمع النيقاوي. https://m.morefa.org

(١٦) قاشا؛ الخور اسقف بيوس, «اضواء على المجاميع المسكونية» ط١، العراق: بغداد، ٢٠٠٦م, ص٩– ١٠

(١٧) وايلز؛ موريس, «الهرطقات المتعلقة بالنماذج الاصلية», اوكسفورد، ١٩٩٦م, ص٣٢ .

(١٨) د.كورتز؛ «تاريخ الكنيسة» الناشر: باتلر آند تانر, لندن, ١٩٣٢م, ص٨٠

(١٩) هيوبرت جدين؛ «الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة» نيويورك ١٩٩٣م, ص١٧٥ .

(٢٠) د.كورتز: «تاريخ الكنيسة» الناشر باتلر آند تانر, لندن, ١٩٣٢م, ص٣١٩ .

(٢١) تاريخ المسيحية والتحول من التوحيد الى التثليث, وقفات وتأملات, اعداد لجنة الدعوة الالكترونية. www.edc.org.kw٢٠١٥

(٢٢) النداوي: العلامة ابو الحسن «السيرة النبوية» الدوحة, ١٩٨٠م, ص٣٠٨

(٢٣) الطحاوي: ابو جعفر احمد بن محمد الازدي الطحاوي (٢٣٨هـ – ٣٢١هـ / ٨٥٢م – ٩٣٣م) «مشكل الآثام» قدّمه وضبط نصه: شعيب الارنؤوط, ج١ مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

(٢٤) د.فاضل سليمان: «اقباط مسلمون قبل محمد», شركة النور للإنتاج الاعلامي, جيزة مصر, ٢٠١٠م .

(٢٥) الراوندي, قطب الدين ت(٥٧٣) «الخرائج والجرائح», ج١, ط١, فصل من روايات الخاصة, تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام)، ١٤٠٩هـ , ص١٠٤, ب١

(٢٦) اليعقوبي , تاريخ احمد بن يعقوب بن جعفر « تاريخ اليعقوبي « , الكاتب العباسي , ج٢ , الامراء على السرايا والجيوش, مطابع دار صادر , توزيع دار صعب , بيروت , لبنان , ص٧٨ .

(٢٧) ينظر المصادر الآتية : العاملي: الامام محسن الامنين (١٨٦٥ – ١٩٥٢) ,»اعيان الشيعة» , حققه : حسن الامين ،م١، دار التعارف للمطبوعات , بيروت , ص٢٤٤. ؛ ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن اثير الجزري «الكامل في التاريخ» ,ج٢, صححه : عبد الوهاب النجار , الطباعة المنيرية , القاهرة ,١٩٣٨م , ص٢١١. ؛ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ –٣١٠ هـ) « تاريخ الرسل والملوك» , ج٢ , المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط٢ , دار المعارف , مصر ١٩٦٧م ,ص٦٤٦. ؛ الحلبي : علي ابن ابراهيم برهان الدين (ت ١٠٤٤ هـ)، «السيرة الحلبية» , ج٣ , دار المعرفة , بيروت , ص ٢٧٣

(٢٨) العلامة الطباطبائي: محمد حسين (١٣٢١هـ – ١٤٠٢هـ) «مختصر تفسير الميزان» اعداد: كمال مصطفى شاكر, منشورات طليعة النور, ط١, ١٤٢٥هـ, بغداد, تفسير سورة ال عمران ٦٤, ص٧٧ .

(٢٩) مغنية: محمد جواد «التفسير المبين» ط٢, دار الكتاب الاسلامي, ايران, ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

(٣٠) العلامة الطباطبائي: محمد حسين (١٣٢١هـ – ١٤٠٢هـ) «مختصر تفسير الميزان» اعداد: كمال مصطفى شاكر, منشورات طليعة النور, ط١, ١٤٢٥هـ, بغداد, تفسير سورة ال عمران ٦٤, ص٧٧– ٧٨

(٣١) البيان في فضل الاسلام ونبيه العدنان (صلى الله عليه وآله). جمع وترتيب : جمال بن محمد , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ١٩٧١ , ص ١٠٩ .

(٣٢) برناردشو , جورج (١٨٥٦– ١٩٥٠) «محمد رسول الله « , الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي (٢٠٠٩)

(٣٣) العلياني : ابراهيم محمد سحيم , «جواهر من اخلاق الرسول» طبع حامد ملك , ص٤٥

(٣٤) وول ديورنت : «موسوعة قصة الحضارة» الجزء ١٣ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ص٤٧

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

(١) ابن هشام , السيرة النبوية , ج٤ , دار الجيل , بيروت, ١٩٧٨م .

(٢) الامام مسلم؛ ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١), صحيح مسلم, كتاب الجهاد والسير, باب كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) الى هرقل يدعوه الى الاسلام, حديث رقم ٤٦٠٧, دار الكتب العلمية بيروت: لبنان.

(٣) برناردشو , جورج (١٨٥٦– ١٩٥٠) «محمد رسول الله». الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي (٢٠٠٩) .

(٤) البيان في فضل الاسلام ونبيه العدنان (صلى الله عليه وآله)، جمع وترتيب : جمال بن محمد , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ١٩٧١ .

(٥) د.فاضل سليمان: «اقباط مسلمون قبل محمد», شركة النور للإنتاج الاعلامي, جيزة مصر, ٢٠١٠م.
(٦) د.كورتز: «تاريخ الكنيسة» الناشر باتلر آند تانر, لندن .
(٧) د.كورتز؛ «تاريخ الكنيسة» الناشر: باتلر آند تانر, لندن, ١٩٣٢م .
(٨) الراوندي, قطب الدين ت(٥٧٣) «الخرائج والجرائح», ج١, ط١, فصل من روايات الخاصة, تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عِلَيه الُسلام), ١٤٠٩هـ .
(٩) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير, «تاريخ الرسل والملوك»,ج٢ ,تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , دار المعارف , مصر ١٩٦٧.
(١٠) الطحاوي: ابو جعفر احمد بن محمد الازدي الطحاوي , (٢٣٨هـ – ٣٢١هـ / ٨٥٢م – ٩٣٣م) « مشكل الآثام» قدّمه وضبط نصه: شعيب الارنؤوط , ج١, مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
(١١) العاملي: الامام محسن الامنين (١٨٦٥ – ١٩٥٢) ,»اعيان الشيعة» , حققه : حسن الامين , م١ , دار التعارف للمطبوعات , بيروت , ص٢٤٤. ؛ ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني المعروف بابن اثير الجزري «الكامل في التاريخ» ,ج٢, صححه : عبد الوهاب النجار , الطباعة المنيرية , القاهرة ,١٩٣٨م , ص٢١١. ؛ الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) « تاريخ الرسل والملوك» , ج٢ , المحقق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط٢ , دار المعارف , مصر ١٩٦٧م ,ص٦٤٦. ؛ الحلبي : علي ابن ابراهيم برهان الدين (ت ١٠٤٤ هـ) , «السيرة الحلبية» , ج٣ , دار المعرفة , بيروت , ص ٢٧٣.
(١٢) العلامة الطباطبائي: محمد حسين (١٣٢١هـ – ١٤٠٢هـ) «مختصر تفسير الميزان» اعداد: كمال مصطفى شاكر, منشورات طليعة النور, ط١, ١٤٢٥هـ, بغداد, تفسير سورة ال عمران ٦٤.
(١٣) العلامة الطباطبائي: محمد حسين (١٣٢١هـ – ١٤٠٢هـ) «مختصر تفسير الميزان» اعداد: كمال مصطفى شاكر, منشورات طليعة النور, ط١, ١٤٢٥هـ, بغداد, تفسير سورة ال عمران ٦٤.
(١٤) العلامة المجلسي, (ت ١١١١هـ) , بحار الانوار ,ج ٢٠ , دار احياء التراث بيروت .
(١٥) العلي : صالح احمد « الدولة في عهد الرسول « , مج ١ و ٢ , مطبعة المجمع العلمي العراقي , ١٩٨٨ .
(١٦) العلياني : ابراهيم محمد سحيم , «جواهر من اخلاق الرسول» طبع حامد ملك .
(١٧) انظر , ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ) , لسان العرب , ج٦ , ص٤ , مادة (ارس) , دار النوادر بيروت .
(١٨) قاشا؛ الخور اسقف بيوس, «اضواء على المجاميع المسكونية» ط١, العراق: بغداد, ٢٠١٠.
(١٩) مغنية: محمد جواد «التفسير المبين» ط٢, دار الكتاب الاسلامي, ايران, ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
(٢٠) الملاح : هاشم يحيى «الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة « , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ٢٠١١ .
(٢١) الندواي: العلامة ابو الحسن «السيرة النبوية» الدوحة ,١٩٨٠.
(٢٢) هيوبرت جدين؛ «الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة» نيويورك ١٩٩٣م .
(٢٣) وات : مونتغري ,»محمد في الدينة , تعريب : شعبان بركات , منشورات المكتبة العصرية (د .ت)
(٢٤) وايلز؛ موريس, «الهرطقات المتعلقة بالنماذج الاصلية», اوكسفورد, ١٩٩٦م .
(٢٥) وول ديورنت : «موسوعة قصة الحضارة» الجزء ١٣ , الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(٢٦) اليعقوبي , تاريخ احمد بن يعقوب بن جعفر « تاريخ اليعقوبي « , الكاتب العباسي , ج٢ , الامراء على السرايا والجيوش, مطابع دار صادر , توزيع دار صعب , بيروت , لبنان .

مواقع شبكة المعلومات(الانترنت)

(١) www.arian_catholic.org
(٢) تاريخ المسيحية والتحول من التوحيد الى التثليث, وقفات وتأملات, اعداد لجنة الدعوة الالكترونية. www.edc.org.kw٢٠١٥